[259] 60 - قب: حبابه الوالبية قالت: رأيت رجلا بمكة أصيلا في الملتزم، أو بين الباب والحجر، على صعدة من الارض، وقد حزم وسطه على المئرز بعمامة خز والغزالة تخال على قلل الجبال كالعمائم على قمم الرجال، وقد صاعد كفه وطرفه نحو السماء ويدعو، فلما انثال الناس عليه يستفتونه عن المعضلات ويستفتحون أبواب المشكلات، فلم يرم حتى أفتاهم في ألف مسألة، ثم نهض يريد رحله، ومناد ينادي بصوت صهل: ألا إن هذا النور الابلج المسرج، والنسيم الارج، والحق المرج، وآخرون يقولون من هذا ؟ فقيل: محمد بن علي الباقر، علم العلم والناطق عن الفهم، محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام (1). وفي رواية أبي بصير: ألا إن هذا باقر علم الرسل، وهذا مبين السبل هذا خير من رسخ في أصلاب أصحاب السفينة، هذا ابن فاطمة الغراء العذراء الزهراء هذا بقية ا في أرضه، هذا ناموس الدهر، هذا ابن محمد وخديجة وعلي وفاطمة هذا منار الدين القائمة. بيان: الاصيل وقت العصر وبعده، والغزالة الشمس، والقمم بكسر القاف وفتح الميم، جمع قمة بالكسر، وهي أعلى الرأس، أي كانت الشمس في رؤوس الجبال تتخيل كأنها عمامة على رأس رجل لاتصالها برؤوسها وقرب افولها، والغرض كون الوقت آ خر اليوم، ومع ذلك أفتى في ألف مسألة، ويقال: ما رمت المكان بالكسر أي ما برحت، والصهل محركة حدة الصوت مع بحح، والابلج الواضح والمضئ والتسريح الارسال والاطلاق أي المرسل لهداية العباد، أو بالجيم من الاسراج بمعني إيقاد السراج وهو أنسب، والارج بكسر الراء من الارج بالتحريك وهو توهج ريح الطيب، والمرج إما بضم الميم وكسر الراء وتشديد الجيم، من الرج وهو التحرك والاهتزاز. لتحركه بين الناس، أو لاضطرابه من خوف الاعداء، أو بفتح الميم وكسر الراء وتخفيف الجيم من قولهم مرج الدين إذا فسد، أي الذي ضاع بين الناس قدره، وقوله: علم العلم، بتحريك المضاف، والناموس صاحب سر

_____

(1) المناقب ج 3 ص 317.